وهي ما يحقق معناها حسًّا او عقلاً فالاول كقولك رايت اسداً يرمي فان اسداً هنا بحقيقيه لان معناه وهو
الرجل الشجاع امر محقق حسي والثاني نحو ابديت نوراً اي حجة فان الحجة عقلية لا حسية فانها مدركة
بالعقل ومنه اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو امر محقق عقلا واصله الطريق الجادة ه
فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له وتفارق الكذب بالتاويل ونصب القرينة على ارادة
خلاف الظاهر والقرينة اما امر واحد كقولك رايت اسداً يرمي او اكثر كقول بعض العرب • فان تعافوا
العدل والايمانا • فان في ايماننا نيراناً اي سيوفاً تلمع كشعلة النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد
من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون
وتلجؤن الى الطاعة بالسيوف وقد يستدل بمعانٍ ملتئمة اي مرتبطة بعضها ببعض يكون الجميع
قرينة لا كل واحد وهو معنى قولي في اول الابيات الاتية او يستدل بمعان تلتئم كقوله • وصاعقة من نصله
ينكفي بها • على ارؤس الاقران خمس سحائب • استعار السحائب لانامله وجعل القرينة صاعقة من نصل سيفه ثم
على ارؤس الاقران ثم عدد الانامل ولا يكون الاستعارة علماً لانها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفاً وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لانه يقتضي التشخيص ومنع الاشتراك
وهو ينافي الجنسية لاقتضائها العموم وتناول الافراد فان تضمنت نوع وصفية كحاتم علم يتضمن الوصف بالجود
ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة جاز ان يشبه شخص بها فيتاول فيها الوضع للجود والبخل والفصاحة
سوا ذلك الرجل المعهود او غيره • او يستدل بمعان تلتئم • وباعتبار الطرفين تنقسم •

• الى الوفاقية ان يجتمعا • في ممكن وذي العناد امتنعا •

• وما بضد والنقيض استعملا • ذات تهكم وتمليح حلا •

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين الى وفاقيه بان يكون اجتماعهما في شي ممكن نحو او من كان ميتاً فاحييناه
اي ضالاً فهديناه استعار الاحيا من جعل الشي حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب
والاحيا والهداية مما يمكن اجتماعهما في شي وعناديه وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شي كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم نفعه اي نفع ذلك الموجود كالمعدوم وعكسه كمعنى استعارة الموجود لمن
عدم وفقد وبقيت اثاره الجميلة التي تحيي ذكره ولامتناع الوجود والعدم في شي ممتنع ومن العناديه
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزا
وكقولك رايت اسداً وانت تريد جباناً على سبيل التمليح والظرافة

• وباعتبار جامع قسمين • فداخل وليس في الطرفين •

• فان خفي غريبة وان بدا • عاميه لا ابتذال شذا •

• ينقسم الاستعارة •

ينقسم الاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه الى ما هو داخل في مفهوم الطرفين كحديث
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة او فزعة طار على متن فرسه فالتمس القتل
والموت رواه مسلم من حديث ابي هريرة الهيعة الصياح الذي يفزع منه استعار الطيران للعدو والجامع
بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما الا انه في الطيران اقوى والى ما هو غير داخل
كاستعارة الاسد للرجل الشجاع لان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وتنقسم ايضاً باعتبار
الى عامية مبتذلة وهي ما يظهر الجامع فيها نحو رايت اسداً يرمي وخاصية غريبة وهي ما لا يظهره
الا ذو دقة كقوله يصف فرساً بانه مؤدب واذا احتبى قربوسه بعنانه شبه هيئة وقوع العنان
في موضعه من قربوس السرج اي مقدمه ممتداً الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من
ركبة المحتبي ممتداً الى جانب ظهره ثم استعار الاحتبا وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب
لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة وقد يتصرف في العامية بما يجعلها غريبة
كقوله وسالت باعناق المطي الاباطح استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيراً
حثيثاً في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة واصل تشبيه السير السريع بالسيل معروف ظاهر
وانما حسنه اسناد الفعل الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد ان الاباطح امتلات من الابل

• وباعتبار ذي الثلاث ستة • او لهذين كلها ملتصقة •

• او جامع عقلي او فقد لفقا • او غير حسي بفرع الطرفا •

• كمثل عجلا نسخ المطلعة • شمس ومن مرقدنا للاربعة •

• فاصدع بما تؤمر للمختلف • كذا الحجا لمالعكسه نفي •

تنقسم الاستعارة باعتبار الثلاث المستعار منه وله والجامع ستة اقسام لانها اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهي اربعة والجامع في الاربعة الاخيرة عقلي لا غير
لما تقدم في التشبيه وفي الاول اما حسي او عقلي فالاول كقوله تعالى فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار
فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط والجامع الشكل فان
ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع حسي مدرك بالبصر والثاني كقوله تعالى واية
لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة مثلاً والمستعار
له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقب
حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد
سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف الشي عن الشي الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)